

الفصل الخامس

الخاتمة

٥,١ التمهيدي

تناقش الباحثة في هذا الفصل نتائج الدراسة بعد القيام بتحليل ترجمة القصيدة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، وهي قصيدة البردة للبوصيري، وهي التي تم ترجمتها من خلال أحمد فهمي زمزم. وقد تم الوصول إلى نتائج الدراسة باستخدام تحليل المضمون، وتم وصفها بالتفصيل في الفصل السابق. وبناء على التحليل الذي تم إجراؤه توصلت الدراسة إلى أن الأهداف الثلاثة التي حددتها الباحثة قد تحققت، وهي:

١. بيان المحاور في الفصول العشرة في قصيدة البردة للبوصيري
٢. تحليل أساليب الترجمة عند فيني ودربلي في ترجمة قصيدة البردة للبوصيري عند أحمد فهمي زمزم.
٣. معرفة آثار ناتجة من ترجمة قصيدة البردة من اللغة العربية (اللغة المصدر) إلى اللغة الملايوية (اللغة الهدف).

٥,٢ نتائج الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة محاور فصول قصيدة البردة للبوصيري مع تحليل أساليب الترجمة للأبيات الشعرية في قصيدة البردة للبوصيري، الذي تُرجم من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، وتأثير الترجمة على القراء المستهدفين فيما إذا تمت ترجمة القصيدة بنجاح أو العكس، وخلاصة الدراسة كما الآتي:

٥,٢,١ محاور الفصل لكل فصول في قصيدة البردة:

تُعَدُّ هذه الدراسة من الأعمال المهمّة في فهم محاور قصيدة البردة للإمام البوصيري، إذ تمكّن القراء المستهدفين من استيعاب القصص والروايات الكامنة وراء الأبيات الشعرية. وقد تناولت الدراسة محاور القصيدة التي تنقسم إلى عشرة فصول، لكل فصل منها خصوصيته ودلالاته.

فالفصل الأول يتناول مشاعر العشق والشوق إلى الرسول ﷺ، بينما يركّز الفصل الثاني على التحذير من اتباع هوى النفس. أمّا الفصل الثالث فيزخر بأبيات المدح والثناء على شخص النبي ﷺ، في حين يعرض الفصل الرابع أحداث مولده الشريف. ويأتي الفصل الخامس ليرز جانبًا من معجزاته ﷺ، مثل حادثة انشقاق القمر، والهجرة النبوية، وقدرته على شفاء المرضى بلمسة يده المباركة.

وفي الفصل السادس، يسلط البوصيري الضوء على أعظم معجزاته الخالدة، وهو القرآن الكريم. ثم ينتقل الفصل السابع إلى الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج، بدءًا من مسيره ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم رحلته إلى السماوات العلى. أمّا الفصل الثامن فيتناول جهاد الرسول ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم. ويأتي الفصل التاسع ليتضمّن طلب المغفرة من الله تعالى ورجاء شفاعته الرسول ﷺ. وأخيرًا، يختتم الفصل العاشر القصيدة بالدعاء والمناجاة وطلب الحاجات.

٥,٢,٢ أساليب الترجمة المستخدمة في ترجمة أبيات الفصل الأول إلى الفصل الثالث من قصيدة البردة

للبوصيري

تُعَدُّ ترجمة الأبيات الشعرية من أصعب مجالات الترجمة، إذ يتطلَّب الأمر نقل المعنى الأصلي للنص مع المحافظة على جماله اللغوي والتكافؤ الثقافي في اللغة المستهدفة. ومن هذا المنطلق، يحتاج المترجم إلى توظيف استراتيجيات دقيقة كما طرحها علماء الترجمة. وفي هذا السياق، قامت الباحثة بتحليل الأبيات الشعرية في قصيدة البردة للإمام البوصيري، للوقوف على أساليب الترجمة التي اعتمدها المترجم، استنادًا إلى نظرية فيني ودربلي.

أظهرت نتائج الدراسة أن المترجم استخدم ثمانية أساليب من الاستراتيجيات التي اقترحها فيني ودربلي، وهي: الاقتراض، الترجمة الحرفية، التطويع، الإبدال، التصرف، التكافؤ، الإيضاح، والتعميم. وقد قامت الباحثة بتحليل ٥٨ بيتًا من أبيات القصيدة، وتبيَّن أن أكثر الأساليب استخدامًا هما التطويع والإيضاح، حيث استُخدم كل منهما ٢٦ مرة. يلي ذلك أسلوب الاقتراض الذي ورد ١٧ مرة، ثم الإبدال ١٦ مرة، في حين استُخدم أسلوب الترجمة الحرفية ١٦ مرة. أما التصرف فقد ورد تسع مرات، بينما جاء أسلوبا التكافؤ والتعميم في مرتبة أخيرة، إذ استُخدم كل منهما مرة واحدة فقط.

وتعكس هذه النتائج توازنًا بين الحرص على نقل المعنى الأصلي والمرونة في اختيار الاستراتيجيات التي تُيسِّر على القارئ المستهدف استيعاب النص دون فقدان جماله أو عمقه الثقافي.

٥,٢,٣ الآثار الترجمة في قصيدة البردة من اللغة العربية (اللغة المصدر) إلى اللغة الملايوية (اللغة

الهدف)

هذا القسم هو نتيجة من دراسة تأثير ترجمة قصيدة البردة للبوصيري من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، فيما إذا كانت الترجمة مفهومة لدى القراء المستهدفين أو يكون فيها غموض في فهم المعنى أو الانحراف عن المعنى الأصلي. (محمد لقمان، ٢٠١٢). وقد قامت الباحثة بتحليل الترجمة الشعرية لأبيات القصيدة، بهدف تقييم مدى نجاح المترجم في إيصال الدلالات المقصودة.

أظهرت نتائج الدراسة أنّ المترجم وُفق إلى حدّ كبير في نقل المعنى الأصلي للقصيدة، حيث لجأ إلى أسلوب الترجمة الحرفية في الأبيات التي لم تستدعِ شرحًا إضافيًا أو لم تتأثر بالفوارق الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف. أما في الأبيات التي تضمّنت إشارات ثقافية أو سياقات تاريخية وأحداثًا مخصوصة أو أماكن بعينها، فقد اعتمد المترجم أسلوب الإيضاح والتطويع لتيسير الفهم وإزالة الالتباس.

وبتحليل ٥٨ بيتًا من القصيدة، تبين أنّ الأبيات التي اتّسمت بالغموض في معناها لم تتجاوز أربعة أبيات فقط، في حين انحرفت بيتان اثنان عن المعنى الأصلي. أما الأبيات الباقية فهي تعتبر ترجمة جيدة، والتي توحى علينا أنّ المترجم ناجح في إيصال معناها الأصلي.

من المعلوم أن الترجمة دائما ضرورية عند المجتمع في مجالات متنوعة بمرور الزمن، مثل مجالات التكنولوجيا، والأدب، والدين، والترفيه، والإعلام، والتجارة، والإدارة، والسياحة، والسياسة، وما إلى ذلك. في مجال دراسة الأدب، الترجمة من أهم الأمور في ضمان الإحساس والشعور المحتوية في النصوص الأدبية. إن الحاجة إلى ترجمة الأدب والنصوص الدينية تنبع من ضرورة نشر العلوم والمعارف وانتقالها من لغة إلى أخرى.

لذلك، تقدم الباحثة بعض الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون المستقبليون في مجال دراسات الترجمة، بهدف تطوير هذا المجال وتعزيز جودة النصوص المترجمة، سواء كم حيث الدقة أو الجمال اللغوي. فالأقتراحات والتوصيات على النحو التالي:

١. إجراء الدراسة في تحليل الأبيات الشعرية في الفصول الأخرى من قصيدة البردة للبوصيري والتي لم تتناولها هذه الدراسة، وذلك لاستكمال الصورة الكلية لأساليب الترجمة في النص الكامل.
٢. تحليل أساليب الترجمة في مقاطع أو فئات محددة من القصيدة باستخدام نظريات ترجمة مختلفة مثل نظرية نيومارك (Newmark) أو نيدا (Nida) أو غيرها، لتوسيع منظور التحليل ومقارنة النتائج.
٣. إجراء دراسات مقارنة بين ترجمات متعددة لقصيدة البردة أنجزها مترجمون مختلفون، وذلك لقياس مستوى جودة الترجمة وتحديد نقاط القوة والضعف في كل منها.
٤. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة بوصفها مرجعاً أساساً في الأبحاث المستقبلية، من أجل سد الفجوات المعرفية في الدراسات ذات الصلة بمجال الترجمة الأدبية والنصوص الشعرية الإسلامية.

٥. تنفيذ دراسات كمية لقياس مدى فاعلية نتائج الترجمة لقصيصة البردة، وذلك عبر توزيع استبيانات على طلاب تخصص الترجمة، ثم تحليل البيانات المجموعة إحصائياً لتقويم مدى وضوح، ودقة، وتأثير النصوص المترجمة.

٥,٤ الخلاصة

خلاصة القول، تعتبر الترجمة أمراً مهماً في تطوير العلوم الدينية إلى مختلف البلدان. فإن الترجمة الجيدة لضمان أن الرسالة في النص الأصلي تنقل إلى لغة الهدف بجيد ويمكن فهمه لدى القراء المستهدفين. ولذلك، فإن اختيار نظرية وأساليب مناسبة مهم في الترجمة لأنه يساعد في تحقيق فعالية الترجمة الجيدة.